# كتاب تأويل مختلف الحديث

في الرد على أعداء أهل الحديث * والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف * والجواب عما أوردوه من الشُّبَه على بعض الاخبار المتشابهة أو المشكلة بادئ الرأى * تأليف الامام ابن قتيبة الدينوري المتوفي سنة ٢٧٦ هجرية

## تنبيه

( ليعلم ان هذا الكتاب طبع وصحح على ثلاث نسخ ) النسخة الواسطية المصححة بمعرفة استاذي المفضال (السيد محمود شكري الآلوسي) والنسخة الدمشقية المكتوبة المصححة بخط الاستاذ الفاضل ( الشيخ محمد جمال الدين القاسمي ) والنسخة المحفوظة ( بالكتبخانة الخديوية )


﴿ الطبعة الاولى ﴾

على نفقة صاحب السعادة محمود افندى شابندر زاده عين أعيان بغداد وتجارها والساعى فى احياء آثارها

بمعرفة الفقير اليه ( فرج الله زكي الكردي ) بمطبعته (مطبعة كردستان العلمية) بمصر المحمية سنة ١٣٢٦ هجرية



﴿ حقوق الطبع محفوظة ﴾

قال الامام أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين * والعاقبة للمتقين * وصلى الله على محمد خاتم النبيين * وآله الطيبين الطاهرين *

* أما بعد * أسعدك الله تعالى بطاعته * وحاطك بكلاءته * ووفقك للحق برحمته * وجعلك من أهله * فانك كتبت إليّ تُعْلِمني ما وقفت عليه من ثَلْب أهل الكلام أهلَ الحديث وامتهانهم * وإسهابهم [1] في الكتب بذمهم * ورميهم بحمل الكذب ورواية المتناقض حتى وقع الاختلاف — وكثرت النحل — وتقطّعت العِصَم — وتعادى

(١) في القاموس وأسهب اكثر الكلام فهو مُسهِب ومُسْهَب

المسلمون — وأكفر بعضهم بعضا — وتعلق كل فريق منهم لمذهبه بجنس من الحديث

* فالخوارج تحتج بروايتهم ضعوا سيوفكم على عواتقكم ثم أبيدوا[1] خضراءهم . — ولا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم . — ومن قتل دون ماله فهو شهيد

* والقاعد يحتج بروايتهم عليكم بالجماعة فان يدالله عزّ وجلّ عليها . — ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه . — واسمعوا وأطيعوا وان تأمر[2] عليكم عبد حبشىّ مجدّع الاطراف[3] . ، وصلوا خلف كل برّ وفاجر . ولا بد من إمام برّ أوفاجر . — وكن حلس[4] بيتك فان دُخل عليك فادخل مِخدعك فان دخل عليك فقل بؤ بإثمي

---

(١) اى سوادهم وجماعتهم (٢) فى رواية أمر مجهولا (٣) فى النهاية مجدع الاطراف اى مقطع الاعضاء (٤) الحلس لغة الكساء ويقال فلان حلس بيته اذا لم يبرحه

وإثمك ـ وكن عبد الله المقتول — ولا تكن عبد الله القاتل

* والمرجيء يحتج بروايتهم من قال لا إله الا الله فهو في الجنة قيل وان زنى وإن سرق قال وان زنى وإن سرق. — ومن قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة — ولم تمسه النار . — وأعددت شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى

*والمخالف له يحتج بروايتهم لا يزنى الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن . — ولم يؤمن من لم يأمن جاره بوائقه[1] . — ولم يؤمن من لم يأمن المسلمون من لسانه ويده . — ويخرج من النار رجل قد ذهب حِبْره[2] وسِبْره[3] . — ويخرج من النار قوم قد امتحشوا[4] فينبتون كما تنبت الحبة[5] في حميل[6] السيل أو كما

(١) اى غوائله وشروره (٢) قوله حبره الحبر بالكسر وقد يفتح اثر الجمال والهيئة الحسنة (٣) قوله وسبره السبر حسن الهيئة والجمال وقد تفتح السين (٤) قوله قد امتحشوا بالبناء للفاعل ويروى بالبناء للمفعول كما نقله النووى فى شرح مسلم عن القاضى عياض ومعناه احترقوا اه (٥) الحبة بالكسر بزور البقل والرياحين اه (٦) قوله فى حميل السيل

تثبت التغاريز [١]

* والقدرى يحتج بروايتهم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه وبأن الله تعالى قال خلقت عبادى جميعا حنفاء فاجتالتهم [٢] الشياطين عن دينهم

* والمفوض يحتج بروايتهم اعملوا فكل ميسر لما خلق له .— أما من كان من اهل السعادة فهو يعمل للسعادة — ومن كان من أهل الشقاء فيعمل للشقاء .— وان الله تعالى مسح ظهر آدم فقبض قبضتين فأما القبضة اليمنى فقال الى الجنة برحمتى — والقبضة اليسرى [٣] فقال الى النار ولا أبالى والسعيد من سعد فى بطن أمه — والشقيّ من شقى فى بطن أمه — هذا وما أشبهه

---

وهو مايجىء به السيل من طين او غثاء اه (١) هى فسائل النخل اذا حولت من موضع الى موضع فغرزت فيه الواحدة تغريز اه نهاية (٢) قوله فاجتالتهم المشهور فيه الجيم والمعنى استخفتهم فمالوا معهم فى الضلال وجاء فى رواية بالحاء والمعنى نقلتهم من حال الى حال اه (٣) وفى نسخة الاخرى

* والرافضة تتعلق فى إكفارها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بروايتهم ليردن عليّ الحوض أقوام ثم ليختلجن [1] دونى فأقول أى ربى أصيحابى أصيحابى فيقول [2] انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك — انهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . — ولا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض

* ويحتجون في تقديم على رضى الله تعالى عنه بروايتهم أنت منى بمنزلة هارون من موسي غير انه لا نبيّ بعدى . — ومن كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . — وأنت وصيي

* ومخالفوهم يحتجون فى تقديم الشيخين رضى الله عنهما بروايتهم اقتدوا بالذين من بعدى (ابى بكر وعمر) ويأبى الله ورسوله والمسلمون الا أبا بكر وخير هذه الامة بعد نبيها أبو بكر [3]

* ويتعلق مفضلو الغنى بروايتهم اللهم انى أسألك غناي وغنى

---

(١) بالبناء للمفعول أى يجتذبون ويقتطعون اه (٢) وفى نسخة فيقال (٣) وبنسخة وعمر

مولاى * ألهم انى أعوذ بك من فقر مربّ أو ملبّ[1]

* ويتعلق مفضلو الفقر بروايتهم ألهم أحينى مسكيناوأمتنى مسكيناواحشرنى فى زمرة المساكين ـ والفقر بالرجل المؤمن أحسن من العذار الحسن على خد الفرس

* ويتعلق القائلون بالبداء بروايتهم صلة الرحم تزيد فى العمر والصدقة تدفع القضاء المبرم — وبقول عمر ألهم ان كنت كتبتنى فى اهل الشقاء فامحنى واكتبنى فى أهل السعادة * هذا مع روايات كثيرة فى الاحكام اختلف لها الفقهاء في الفتيا حتى افترق الحجازيون والعراقيون في اكثر ابواب الفقه وكل يبنى على اصل من روايتهم. ـ قالوا ومع افترائهم على الله تعالى في أحاديث التشبيه كحديث[2] عرق الخيل

(١) مرب أوملب * شك من الراوى واللفظان مترادفان بمعنى ملازم غير مفارق (٢) قوله كحديث عرق الخيل وهو ان الله تعالى لما أراد أن يخلق نفسه خلق الخيل فأجراها حتى عرقت ثم خلق نفسه من ذلك العرق قال ابن عساكر حديث اجراء الخيل موضوع وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على اصحاب الحديث فى روايتهم المستحيل فقبله من لا

وزَغَب [١] الصدر ونور الذراعين وعيادة الملائكة وقفص [٢] الذهب على جمل اورق عشية عرفة والشاب [٣] القطط ودونه فراش [٤] الذهب وكشف [٥] الساق يوم القيامة اذا كادوا

---

عقل له وهو مما يقطع ببطلانه شرعا وعقلا اه بنقل الجلال السيوطى عنه (١) قوله وزغب الصدر الخ فيه اشارة الى حديث وضعه بعض الزنادقة وهو خلق الله تبارك وتعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره أو من نورهما كما سيأتى الكلام عليه (٢) قوله وقفص الذهب الخ كذا بالاصول ولا يخلو عن شئ ولعله اشارة الى ما يروونه وهو ان الله ينزل عشية عرفة على جمل اورق يصافح الركبان ويعانق المشاة وهو كما قال ابن تيمية من اعظم الكذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقائله من أعظم القائلين على الله غير الحق ونقل عن المصنف وغيره ان هذا وامثاله انما وضعه الزنادقة الكفار ليشينوا به اهل الحديث ويقولون انهم يروون مثل هذا اه (٣) قوله والشاب الخ اشارة الى ما يروونه وهو رأيت ربى فى المنام فى أحسن صورة شابا موفرا رجلاه فى خضرة له نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب اه (٤) فى نسخة فرش (٥) اشارة الى ما روى عن ابى هريرة من حديث طويل فيه فيأتيهم الجبار فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبياء فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه فيقولون الساق فيكشف عن ساقه الحديث

ياطشونه[1] وخلق آدم على صورته ووضع يده بين كتفيّ حتي وجدت برد أنامله بين ثَنْدُوتيّ[2] وقلب المؤمن بين أصبعين من اصابع الله تعالى * ومع روايتهم كل سخافة تبعث على الاسلام الطاعنين وتضحك منه الملحدين وتزهّد من الدخول فيه المرتادين — وتزيد فى شكوك المرتابين — كروايتهم فى عجيزة الحوراء انها ميل فى ميل وفيمن قرأ سورة كذا وكذا ومن فعل كذا وكذا اسكن من الجنة سبعين الف قصر. فى كل قصر سبعون ألف مقصورة. فى كل مقصورة سبعون ألف مهاد. على كل مهاد سبعون ألف كذا. — وكروايتهم فى الفأرة انها يهودية، وانها لا تشرب ألبان الابل كما ان اليهود لا تشربها — وفى الغراب انه فاسق وفى السنور انها عطسة الاسد — والخنزير انه عطسة الفيل وفى الاربيانة[3] انها كانت خياطة تسرق الخيوط

(١) فى نسخة يواقشونه ولم يظهر عندنا للنسختين معنى (٢) قوله (ثندوتى) الثندوتان بفتح المثلثة والضم كالثديين للمرأة اه (٣) واحدة الاربيان بالكسر وهو سمك كالدودة (قال الجاحظ) فى رسالته الى بعضهم مبكتاً له وما قصة الزهرة وما شأن سهيل الى أن قال (وما شأن الاربيانة الخ)

فمسخت وان الضب كان يهوديا عاقا فمسخ ، وان سهيلا كان عشارا باليمن ، وان الزهرة كانت بغيا عرجت الى السماء باسم الله الاكبر [١] فمسخها الله شهابا وان الوزغة كانت تنفخ النار على ابراهيم وان العظاية [٢] تمج الماء عليه ، وان الغول كانت تأتي مشربة أبي أيوب كل ليلة ، وان عمر رضى الله عنه صارع الجني فصرعه [٣] وان الارض على ظهر حوت ، وان أهل الجنة يأكلون من كبده أول ما يدخلون ـ وان ذئبا دخل الجنة لانه أكل عشارا ـ واذا وقع الذباب فى الاناء فامقلوه فان فى احد جناحيه سما وفي الآخر شفاء ، وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ، وان الابل خلقت من الشيطان مع أشياء كثيرة يطول استقصاؤها [٤]

قالوا ومن عجيب شأنهم انهم ينسبون الشيخ [٥] الى الكذب ولا يكتبون عنه ما يوافقه عليه المحدثون بقدح [٦] يحيى بن معين

---

(١) وفى نسخة الاعظم (٢) وهى سام ابرص (٣) اى فغلبه فى المصارعة (٤) وفى نسخة (اقتصاصها) اى حكايتها (٥) ليس المراد به شيخا معينا مخصوصا بل المراد به شيخ مامن الاشياخ فيما يظهر والله اعلم اه (٦) وفى نسخة لقدح

وعلى بن المدينى واشباههما ويحتجون بحديث ابى هريرة فيما لا يوافقه عليه احد من الصحابة وقد أكذبه عمر وعثمان وعائشة ويحتجون بقول فاطمة بنت قيس وقد أكذبها عمر وعائشة وقالوا لا ندع كتاب ربنا وسنة نبينا لقول امرأة * ويبهرجون[1] الرجل بالقدر فلا يحملون عنه كغيلان ، وعمرو بن عبيد ومعبد الجهنى ، وعمرو بن فائد ، ويحملون عن أمثالهم من أهل مقالتهم كقتادة ، وابن ابى عروبة وابن ابي نجيح ومحمد ابن المنكدر وابن أبي ذئب ، ويقدحون في الشيخ يسوّى بين على وعثمان أو يقدم عليا عليه ويروون عن أبى الطفيل عامر بن واثلة صاحب راية المختار ، وعن جابر الجعفى وكلاهما يقول بالرجعة[2] قالوا وهم مع هذا اجهل الناس بما يحملون وأبخس الناس حظا فيما يطلبون وقالوا فى ذلك

---

(١) من البهرجة وهى كما فى القاموس ان يعدل بالشئ عن الجادة القاصدة الى غيرها اه وفى نسخة ويطرحون (٢) قال فى القاموس ويؤمن بالرجعة أى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت اه

زوامل[1] للاشعار لا علم عندهم * بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك مايدرى البعير اذا غدا * بأحماله[2] اوراح مافي الغرائر
* قد قنعوا من العلم برسمه — ومن الحديث باسمه
ورضوا بأن يقولوا[3] فلان عارف بالطرق وراوية للحديث
وزهدوا في أن يقال عالم بما كتب أو عامل بما علم * قالوا وماظنكم
برجل منهم يحمل عنه العلم وتضرب[4] اليه اعناق المطي خمسين
سنة او نحوها سئل في ملأ من الناس عن فأرة وقعت في بئر
فقال البئر جبار[5] وآخر سئل عن قوله تعالى ( ريح فيها صرٌّ ) فقال
هو هذا الصرصر يعني صراصر الليل وآخر حدثهم عن سبعة

---

(١) الزاملة بعير يستظهر به الرجل يحمل عليه متاعه وطعامه والبيتان لمروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة هجا بهما قوما من رواة الشعر اه من هامش النسخة الواسطية بخط الاستاذ (٢) وفى نسخة بأوساقه (٣) وفى نسخة بان يقال (٤) وفى نسخة وتصرف (٥) قوله جبار قال فى القاموس والجبار بالضم البرىء من الشئ يقال انا منه خلاوة وجبار اه وتوهم من هذا الحديث ان الفأرة اذا وقعت فى البئر لا تنجسها

وسبعين ويريد شعبة وسفين [١] وآخر روى لهم يستر المصلى مثل آجُرّة الرجل [٢] يريد [٣] مثل آخرة [٤] الرحل وسئل آخر متي يرتفع هذا الاجل فقال الى قرين يريد الى شهريْ هلال وقال آخر يدخل يده فى فيه فيقضمها قضم الفجل يريد قضم الفحل * وقال آخر اجد في كتابى الرسول ولا اجد الله يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المستملى اكتبوا وشك فى الله تعالى مع أشياء يكثر تعدادها

* قالوا وكلما كان المحدث [٥] اموق * كان عندهم انفق ، واذا كان كثير اللحن والتصحيف كانوا به أوثق ، واذا ساء

---

(١) يعنى انه تصحف عليه اسم شعبة وسفين بسبعة وسبعين للقرب الذى بينهما فى الصورة الخطية اه (٢) وفى نسخة مثل آخرة الرجل (٣) قوله يريد الخ يعنى والله أعلم انه تصحف عليه الرحل بفتح الراء وسكون الحاء المهملة بالرجل بالجيم مرادف المرء وتصحف عليه الآخرة بالخاء بالآجرة بالجيم (٤) قوله آخرة الخ هى بالمد الخشبة التى يستند اليها الراكب من كور البعير اه (٥) قوله اموق اى احمق من الموق بالضم وهو الحمق فى غباوة اه

خلقه وكثر غضبه واشتد[1] حدة وعسرة فى الحديث تهافتوا عليه * ولذلك كان الاعمش يقلب الفرو ويلبسه ويطرح على عاتقه منديل الخوان وسأله رجل عن اسناد حديث فأخذ بحلقه واسنده الى الحائط وقال هذا اسناده * وقال اذا رأيتُ الشيخ لم يطلب الفقه احببت أن اصفعه مع حماقات كثيرة تؤثر عنه لانحسبه كان يظهرها الا لينفق[2] بها عندهم * [قال أبو محمد] هذا ماحكيت من طعنهم على اصحاب الحديث وشكوت تطاول الامر بهم على ذلك من غير ان ينضح عنهم ناضح ويحتج لهذه الاحاديث محتج او يتأولها متأول حتى أنسوا بالعيب ورضوا بالقذف وصاروا بالامساك عن الجواب كالمسلّمين، وبتلك الامور معترفين، *وتذكر انك وجدت في كتابي المؤلف في غريب الحديث بابا ذكرتُ فيه شيأ من المتناقض عندهم وتأولته فأملتَ بذلك

(١) وفى نسخة واشتد حرده وعثر (٢) قوله لينفق بضم الفاء اى ليروج فيما بينهم ويكون له اعتبار بين ظهرانيهم اه

أن تجد عندى فى جميعه مثل الذى وجدته فى تلك من الحُجَج وسألت ان اتكلف ذلك محتسبا للثواب فتكلفته بمَبْلَغ علمى ومقدار طاقتى وأعدتُ ما ذكرتُ فى كتبى من هذه الاحاديث ليكون الكتاب تاما جامعا للفن الذى قصدوا الطعن به وقدمت قبل ذكر الاحاديث وكشف معانيها وصفَ اصحاب الكلام واصحاب الحديث بما أعرف به كل فريق وأرجو ان لا يطلع ذو النهى منى على تعمدٍ لتمويه ولا ايثار لهوى ولا ظلم لخصم وعلى الله اتوكل فيما أحاول وبه أستعين

## باب ذكر أصحاب الكلام وأصحاب الرأى

﴿ قال أبو محمد ﴾ وقد تدبرتُ رحمك الله مقالة أهل الكلام فوجدتهم يقولون على الله مالا يعلمون ويفتنون [1] الناس بما يأتون ويبصرون القذى فى عيون الناس وعيونهم تُطْرَف [2] على الأجذاع [3] ويتهمون غيرهم فى النقل ولا يتهمون

(١) وفى نسخة ويعيبون (٢) قوله تطرف بالبناء للمفعول من طرف بصره أطبق أحد جفنيه على الآخر والأجذاع جمع جذع النخل اه (٣) وفى نسخة على الأجذال وهى كالأجذاع وزنا ومعنى ومفردا اه

آراءهم فى التأويل * ومعانى الكتاب والحديث وما أودعاه من لطائف الحكمة وغرائب اللغة لا يُدرَك بالطفرة [١] والتولد والعَرَض والجوهر والكيفية والكمية والأينية * ولو ردوا المشكل منها الى أهل العلم بهما وضح لهم المنهج ، واتسع لهم المخرج ، ولكن يمنع من ذلك طلب الرياسة وحبّ الأتباع واعتقاد الاخوان بالمقالات والناس أسراب [٢] طير يتبع بعضها بعضا ولو ظهر لهم من يدعى النبوة مع معرفتهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء أو من يدّعى الربوبية لوَجد على ذلك أتباعا واشياعا * وقد كان يجب مع مايدعونه من معرفة القياس وإعداد آلات النظر أن لا يختلفوا كما لا يختلف الحسّاب والمسّاح والمهندسون لان آلتهم لا تدل الا على عدد واحد والا على شكل واحد وكما لا يختلف حذاق الاطباء فى الماء

---

(١) قوله الطفرة وما بعدها الفاظ تجرى على ألسنة المتكلمين وتذكر فى كتبهم

(٢) جمع سرب بالكسر وهو القطيع من الظباء والنساء وغيرها والمعنى ان الناس كجماعة من الطير يتبع بعضها بعضاً من غير معرفة الوجهة والمقصد اه

وفى نبض العروق لان الاوائل قد وقفوهم من ذلك على أمر واحد فما بالهم اكثر الناس اختلافا لا يجتمع اثنان من رؤسائهم على أمر واحد فى الدين فابو الهذيل العلاف يخالف النظام والنجار يخالفهما وهشام بن الحكم يخالفهم وكذلك ثمامة ومويس وهاشم الاوقص وعبيد الله بن الحسن وبكر[1] العمي وحفص وقبة[2] وفلان وفلان ليس منهم واحد الا وله مذهب في الدين يدان برأيه وله عليه تبع *

* قال ابو محمد ولو كان اختلافهم فى الفروع والسنن لاتسع لهم العذر عندنا وان كان لاعذر لهم مع ما يدعونه لانفسهم كما اتسع لاهل الفقه ووقعت لهم الاسوة بهم ولكن اختلافهم فى التوحيد وفى صفات الله تعالى وفى قدرته وفى نعيم اهل الجنة وعذاب اهل النار وعذاب البرزخ وفى اللوح وفى غير ذلك من الامور التى لا يعلمها نبيّ الا بوحى من الله تعالى ولن يعدم هذا من رد مثل هذه الاصول الى استحسانه

(١) وفى نسخه وبكر وحفصون وحفص (٢) وفى نسخه وصالح قبه

ونظره وما اوجبه القياس عنده لاختلاف الناس في عقولهم وارادتهم واختياراتهم فانك لا تكاد ترى رجلين متفقين حتى يكون كل واحد منهما يختار ما يختاره الآخر ويرذل ما يرذله الآخر الا من جهة التقليد. — والذى خالف بين مناظرهم وهيآتهم وألوانهم ولغاتهم واصواتهم وخطوطهم وآثارهم حتى فرق القائف بين الاثر والاثر وبين الانثى والذكر هو الذى خالف بين آرائهم. — والذى خالف بين الآراء هو الذى أراد الاختلاف لهم ولن تكمل الحكمة والقدرة الا بخلق الشئ وضده ليُعرَف كل واحد منهما بصاحبه فالنور يعرف بالظلمة والعلم يعرف بالجهل والخير يعرف بالشر والنفع يعرف بالضر والحلو يعرف بالمرّ لقول[1] الله تبارك وتعالى (سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون) والازواج الاضداد والاصناف كالذكر والانثى واليابس والرَّطْب وقال تعالى (وانه خلق الزوجين الذكر والانثى)*

(١) وفى نسخة يقول

*ولو أردنا رحمك الله ان ننتقل عن أصحاب الحديث ونرغب عنهم الى اصحاب الكلام ونرغب فيهم لخرجنا من اجتماع الى تشتت وعن نظام الى تفرق وعن أُنس الى وحشة وعن اتفاق الى اختلاف لان أصحاب الحديث كلهم مجمعون على ان ما شاء الله كان وما لم يشأ[1] لا يكون وعلى انه خالق الخير والشر وعلى ان القرآن كلام الله غير مخلوق وعلى ان الله تعالى يُرَى يوم القيمة وعلى تقديم الشيخين وعلى الايمان بعذاب القبر لا يختلفون فى هذه الاصول ومن فارقهم فى شيء منها نابذوه وباغضوه وبدّعوه وهجروه — وانما اختلفوا فى اللفظ بالقرآن لغموض وقع فى ذلك وكلهم مجمعون على ان القرآن بكل حال مقروأ ومكتوبا ومسموعا ومحفوظا غيرُ مخلوق فهذا الاجماع * وأما الايتساء[2] فبالعلماء المبرّزين والفقهاء المتقدمين والعبّاد المجتهدين الذين لا يُجارَوْن ولا يُبلَغ شأْوُهم مثل سفين الثوري ومالك بن أنس والاوزاعى وشعبة والليث بن سعد

(١) وفى نسخه لايشاء (٢) وفى نسخه الانس

وعلماء الامصار وكابراهيم بن أدهم ومسلم الخواص والفضيل ابن عياض وداود الطائى ومحمد بن النضر الحارثى واحمد بن حنبل وبشر الحافى وأمثال هؤلاء ممن قرب من زماننا فاما المتقدمون فاكثر من أن يبلغهم الاحصاء ويحوزهم العدد[1] ثم بسواد الناس ودهمائهم[2] وعوامهم في كل مصر وفى كل عصر فان من أمارات الحق إطباق قلوبهم على الرضاء به — ولو أن رجلا قام فى مجامعهم واسواقهم بمذاهب أصحاب الحديث التى ذكرنا اجماعهم عليها ما كان في جميعهم لذلك منكر ولا عنه نافر ولو قام بشئ مما يعتقده أصحاب الكلام مما يخالفه ما ارتد اليه طرفه الا مع خروج نفسه*[3] فاذا نحن اتينا أصحاب الكلام لما يزعمون انهم عليه من معرفة القياس وحسن النظر وكمال الارادة[4] وأردنا ان نتعلق بشئ من مذاهبهم ونعتقد شيأ من

---

(١) وفى نسخه العد (٢) الدهماء العدد الكثير وجماعة الناس قاله فى القاموس (٣) بسكون الفاء روحه كناية عن كونهم لا يدعونه يعيش لحظة يسيرة من الزمن بقتلهم له اه (٤) وفى نسخه الاداء